

تفسير البغوي

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

قوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات) جمع شهوة وهي ما تدعو النفس إليه (من

النساء) بدأ بهن لأنهن حبا للشيطان (والبنين والقناطر) جمع قنطار واختلفوا فيه فقال

الربيع بن أنس : القنطار المال الكثير بعضه على بعض ، وقال معاذ بن جبل رضي الله

عنه : القنطار ألف ومائتا أوقية وقال ابن عباس رضي الله عنهما [والضحاك] ألف

ومائتا مثقال وعنهما رواية أخرى اثنا عشر ألف درهم وألف [دينار] دية أحدكم ، وعن

الحسن القنطار دية أحدكم ، وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة : هو مائة ألف ومائة من

ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم ، ولقد جاء الإسلام يوم جاء وبمكة مائة رجل قد

قنطروا ، وقال سعيد بن المسيب وقتادة : ثمانون ألفا ، وقال مجاهد سبعون ألفا ، وعن

السدي قال : أربعة آلاف مثقال ، وقال الحكم : القنطار ما بين السماء والأرض من مال

، وقال أبو نضرة : مائة مسك ثور ذهباً أو فضة وسمي قنطاراً من الإحكام ، يقال : قنطرت

الشيء إذا أحكمته ، ومنه سميت القنطرة . قوله تعالى : (المقنطرة) قال الضحاك :

المحصنة المحكمة ، وقال قتادة : هي الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض . وقال يمان :

المدفونة [وقال السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير ، وقال [الفراء]

المضعفة ، فالقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (من الذهب والفضة) وقيل سمي الذهب

ذهبا لأنه يذهب ولا يبقى ، والفضة لأنها تنفض أي تتفرق (والخيل المسومة) الخيل

جمع لا واحد له من لفظه واحدها فرس ، كالقوم والنساء ونحوهما ، المسومة قال مجاهد

: هي المطهمة الحسان ، وقال عكرمة : تسويمها حسنها ، وقال سعيد بن جبير : هي

الراعية ، يقال : أسام الخيل وسومها قال الحسن وأبو عبيدة : هي المعلمة من السيماء

والسيماء العلامة ، ثم منهم من قال : سيماءها الشبه واللون وهو قول قتادة وقيل : الكي (

والأنعام) جمع النعم ، وهي الإبل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه (والحرث)

يعني الزرع (ذلك) الذي ذكرنا (متاع الحياة الدنيا) يشير إلى أنها متاع يفنى (والله

عنده حسن المآب) أي المرجع ، فيه تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة